

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMÇEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية

ماستر 1 السداسي الأول

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المحاضرة الثانية: أهمية المنهج النقدي (1)

أهمية المنهج النقدي

يُعدّ المنهج النقدي عنصراً أساسياً في دراسة وتحليل الأدب، إذ يوفر إطاراً نظرياً وأدوات منهجية تمكّن الناقد من فهم النصوص الأدبية وتفسيرها وفق رؤية علمية ومنظمة. وتبرز أهميته في عدة جوانب:
1. ضبط عملية تحليل النصوص

- يساعد المنهج النقدي في تحويل النقد الأدبي من عملية انطباعية ذاتية إلى دراسة منهجية تقوم على أسس واضحة ومحددة.
- يحدد قواعد تحليل النصوص وفقاً لنظرية نقدية معينة، مما يضمن دقة وموضوعية التفسير.

2. كشف الأبعاد الجمالية والفكرية للأدب

- يسمح المنهج النقدي بتسليط الضوء على جماليات النص الأدبي وتقنياته، مثل الأسلوب، السرد، الصورة الشعرية، والبنية الدلالية.

- يساهم في تحليل الأفكار والمضامين، وربطها بالسياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي.

3. تنوع الرؤى النقدية وتطوير الدراسات الأدبية

- يمنح النقاد أدوات متعددة لتحليل النصوص من زوايا مختلفة، مثل البنيوية، الأسلوبية، التفكيكية، النقد الثقافي، ونظرية التلقي.
- يساهم في تطوير النقد الأدبي عبر تقديم رؤى جديدة ومقاربات متعددة للنصوص.

4. ربط الأدب بالسياق الاجتماعي والتاريخي

- بعض المناهج النقدية، مثل المنهج الماركسي (لوكاتش وجولدمان)، تربط بين البنية الأدبية والبنية الاجتماعية، مما يساعد في فهم كيفية تعبير الأدب عن واقع مجتمعي معين.
- النقد التاريخي يكشف عن تطور الفكر الإنساني من خلال تحليل النصوص في ضوء العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية.

5. تحسين الذائقة الأدبية وتعزيز وعي القارئ

- يساعد القارئ على التفاعل مع النصوص بطريقة أكثر عمقاً، من خلال توفير أدوات لفهم المعاني الخفية والرمزية.
- يعزز قدرته على التمييز بين المستويات الجمالية المختلفة في الأدب، مما يرفع مستوى التذوق الفني.

6. تجديد الإبداع الأدبي

- يساهم النقد في تطوير الأدب من خلال تقديم ملاحظات نقدية تساعد الكتاب على تحسين أساليبهم وتقنياتهم.

• يدفع الأدباء إلى استكشاف أساليب جديدة تتجاوز القوالب التقليدية، مما يثري المشهد الأدبي.

تكمُن أهمية المنهج النقدي في قدرته على تقديم قراءة عميقة ومنظمة للنصوص الأدبية، مما يعزز فهمها وتقديرها، ويكشف عن دورها في التعبير عن الواقع الإنساني. كما أنه يشكل جسراً بين الأدب والعلوم الإنسانية، مما يجعل النقد أداة حيوية لفهم الثقافة والمجتمع.

أهمية المنهج النقدي عند العرب

حظي مفهوم المنهج النقدي بأهمية كبيرة في النقد العربي، سواء في التراث النقدي القديم أو في الدراسات النقدية الحديثة، حيث شكّل المنهج أداة رئيسية لفهم النصوص وتحليلها.

1. المنهج النقدي في النقد العربي القديم

في النقد العربي القديم، لم يكن هناك حديث عن "المنهج" بمفهومه الحديث، لكن النقاد العرب وضعوا أسساً واضحة لنقد الشعر والنثرو وفق منهجيات محددة، منها:

• ابن سلام الجمحي في "طبقات فحول الشعراء"

○ اعتمد منهجاً تاريخياً في دراسة الشعر العربي، حيث ربط بين النصوص وظروف إنتاجها، كما ركّز على التقاليد الشعرية التي تحدد جودة القصيدة.

○ ميّز بين الشعر الجاهلي والإسلامي وفق منهج تحليلي يُقارب المناهج التاريخية الحديثة.

• الجاحظ في "البيان والتبيين" و"الحيوان"

○ اعتمد على المنهج البلاغي في تحليل النصوص، حيث ركّز على جماليات الأسلوب والتعبير.

○ أرسى منهجاً نقدياً قائماً على الملاحظة والتجريب والمقارنة، وهو ما يُقارب المنهج الأسلوبي الحديث.

- قدامة بن جعفر في "نقد الشعر"
 - وضع منهجاً يقوم على التحليل الفني لعناصر الشعر، مثل المعنى واللفظ والوزن والقافية، وهو يشبه مناهج النقد الشكلاني.
- عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"
 - أسس المنهج البلاغي في النقد العربي، حيث ركّز على تحليل بنية النص من خلال نظرية النظم، التي تعدّ إحدى اللبّات الأساسية في المناهج النصية الحديثة.

2. المنهج النقدي في النقد العربي الحديث

مع تطور الدراسات النقدية، بدأ النقاد العرب في الاستفادة من المناهج النقدية الغربية، وتبني مناهج جديدة في تحليل الأدب. ومن أبرز هؤلاء:

- طه حسين في "حديث الأربعاء"
 - أدخل المنهج التاريخي في دراسة الأدب العربي، حيث حاول تطبيق منهج ديكرت القائم على الشك المنهجي.
 - أكد أن النقد الأدبي يجب أن يكون موضوعياً، ومرتبباً بالتحليل العلمي للنصوص.
- محمد مندور في "النقد المنهجي عند العرب"
 - دعا إلى استخدام المناهج النقدية الحديثة في دراسة الأدب العربي، وخاصة المنهج الاجتماعي.
 - ركّز على أهمية الربط بين النص والواقع الاجتماعي، وهو ما يتوافق مع المناهج الواقعية والماركسية.
- صلاح فضل في "مناهج النقد الأدبي"
 - قدّم دراسة تحليلية لمختلف المناهج النقدية، مثل البنيوية، التفكيكية، السيميائية، والنقد الثقافي، وأبرز دورها في تحليل النصوص الأدبية العربية.

○ يرى أن النقد الحديث يجب أن يكون متعدّد المناهج، ولا يقتصر على اتجاه واحد.

• عبد الله الغدامي في "النقد الثقافي"

○ تجاوز النقد الأدبي التقليدي إلى النقد الثقافي، حيث ركّز على كشف البنى

الفكرية العميقة في النصوص، وربطها بالخطابات الثقافية السائدة.

يظهر من خلال النقد العربي، سواء القديم أو الحديث، أن أهمية المنهج النقدي

تكمن في قدرته على تحليل النصوص بطريقة منظمة وعلمية، مما يساعد في فهمها

وتأويلها بشكل أكثر دقة. وقد تطوّرت مناهج النقد العربي مع الزمن، من البلاغة

والتحليل الفني إلى المناهج الحديثة التي تربط الأدب بالسياق الثقافي والاجتماعي، مما

جعل النقد العربي مساهمًا فاعلاً في تطوّر الدراسات الأدبية العالمية

أهمية المنهج النقدي عند الغرب

تناولت العديد من الكتب النقدية أهمية المنهج النقدي ودوره في تحليل الأدب

وفهمه. وقد أكد كبار النقاد على أن اختيار المنهج يؤثر بشكل مباشر على طبيعة القراءة

النقدية، وتقديم رؤية متكاملة للنصوص. فيما يلي بعض الآراء الواردة في الكتب النقدية

المهمة:

1. جورج لوكاتش – "نظرية الرواية"

• يرى لوكاتش أن المنهج النقدي، خاصة المنهج الماركسي، ضروري لفهم الأدب في

سياقه التاريخي والاجتماعي.

• يؤكد أن الرواية ليست مجرد شكل أدبي، بل هي انعكاس للتطور الاجتماعي

والفكري، والمنهج النقدي يساعد في كشف العلاقة بين الشكل والمحتوى.

2. لوسيان جولدمان – "الإبستمولوجيا ونظرية الرواية"

• يربط جولدمان بين المنهج النقدي والبنية الفكرية للمجتمع، حيث يرى أن

الرواية هي تعبير عن "رؤية للعالم".

- يؤكد على أهمية استخدام منهج نقدي يربط بين البنية الأدبية والبنية الاجتماعية للكشف عن المضامين الأيديولوجية في النصوص.

3. تزفيتان تودوروف – "النقد البنيوي للأدب"

- يشير تودوروف إلى أن النقد الأدبي لا يمكن أن يكون عشوائيًا أو انطباعيًا، بل يجب أن يستند إلى منهج محدد يساعد في فهم البنية العميقة للنصوص.
- يوضح أن البنيوية كمنهج نقدي تساعد في تحليل النصوص من خلال دراسة القواعد والأنساق التي تحكمها.

4. رولان بارت – "نقد وحقيقة"

- يرى بارت أن المنهج النقدي هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بين القارئ والنص.
- يركز على أهمية تعددية المناهج في تحليل النصوص، وعدم التقيد بمنهج واحد، لأن كل نص يمكن أن يُقرأ من زوايا مختلفة.

5. ميشيل فوكو – "أركيولوجيا المعرفة"

- يوضح فوكو أن المنهج النقدي لا يقتصر على تحليل النصوص الأدبية فقط، بل يمتد إلى دراسة كيفية إنتاج المعرفة نفسها.
- يشير إلى أن النقد هو أداة لفهم العلاقة بين اللغة والسلطة والمعرفة، مما يجعله ضرورة لفهم السياقات الثقافية والفكرية للنصوص.

6. بول ريكور – "الزمان والسرد"

- يؤكد ريكور أن المنهج النقدي يساعد في فهم كيفية بناء السرد وتأثيره على تشكيل الهوية الثقافية والفكرية.
 - يرى أن التحليل النقدي يجب أن يأخذ في الاعتبار البنية الزمنية للسرد وكيفية إدراك القارئ لها.
- توضح الكتب النقدية أن المنهج النقدي ليس مجرد أداة تحليل، بل هو وسيلة لفهم الأدب في سياق أوسع، يجمع بين الشكل والمضمون، الفرد والمجتمع، التاريخ والفكر. كما

أن اختلاف المناهج يعكس تنوع زوايا النظر إلى النصوص، مما يثري الدراسات الأدبية
والنقدية.